مقدمة الدراسة:

إن العملية التعليمية منظومة متكاملة تتضمن مجموعة متفاعلة من العناصر منها: الطالب، والمعلم، والمنهج الدراسى، وأدوات التقويم وغيرها، ويظهر صدى تلك المنظومة بعناصرها المختلفة فى مجموعة من المخرجات التعليمية من أهمها التحصيل الدراسى ، ومن ثم فإن الوقوف على المستوى التحصيلى الفعلى للمتعلمين يعتبر إحدى المؤشرات الأساسية لنجاح تلك المنظومة فى تحقيق أهدافها (سيد محمدى صميدة ، ٢٠١٠ :٢)*.

ويُعتبر التحصيل الدراسى محصلة لعوامل متعددة منها ما يرتبط بالفرد ، ومنها ما يرتبط بعوامل خارجية ، ولما كان بلوغ الفرد لمستويات مرتفعة من التحصيل الدراسى ذا أهمية كبيرة فى حياة الطالب والأسرة والمجتمع على سواء ، فقد اتجه العديد من الباحثين إلى دراسة العوامل التى تسهم فى التحصيل الدراسى ، ولعل أبرز هذه العوامل هو مستوى الدافعية لدى الفرد، ومن ثم فإنه يمكن تفسير نسبة غير قليلة من التباين فى التحصيل الدراسى فى ضوء مستوى دافعية الطلاب للتعلم (نصر محمد العلى ، ومحمد عبد الله سحلول ، ٢٠٠٦: ٩٤).

ويُعد الرجاء "Hope" من المتغيرات الدافعية التى تلعب دوراً مهماً فى دفع وتوجيه السلوك الإنسانى ، وقد ظهر الاهتمام به فى الخمسينيات من القرن الماضى ، ثم أصبح يحتل مكانة مهمة فى بحوث علم النفس فى الآونة الأخيرة ؛ حيث بدأ الباحثون يدركون الأهمية الحقيقية لمتغير الرجاء ، وتوالت العديد من الأبحاث التى تنصب على دور الرجاء كعامل مهم فى التوافق النفسى والإنجاز الأكاديمى.

وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الرجاء والتحصيل الدراسى ، ومنها دراسات كل من : (Snyder et al., 1997; Snyder et al., 2002b; Barlow, 2002; Peterson et al ., 2006; Lackaye & Margalite, 2006; Ciarrochi et al ., 2007; Berry, 2007) ، بينما أشارت نتائج دراستى كلٍ من: (Lackaye et al., 2006; Steinberg, 2007) إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الرجاء والتحصيل الدراسى.

---

* اتبع الباحث طريقة التوثيق التالية: (اسم الباحث أو الباحثين ، سنة النشر: رقم الصفحة).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتُعد فعالية الذات من أهم العوامل المؤثرة فى إنجاز الأفراد للأهداف الشخصية ؛ إذ إنها تمثل مركزاً مهماً فى دافعية الأفراد للقيام بأى عمل أو نشاط ، وقد أشار باجيرز (Pajares , 1996: 543-544) إلى أن معتقدات فعالية الذات تؤثر على اختيار الأفراد للمهام التى يعملون بها ، وكذلك الطرق التى يختارونها لإنجاز تلك المهام بنجاح ، كما أنها تساعد على تحديد كمية الجهد المبذول فى نشاط ما ، ومدى صمودهم عندما يواجهون بعض العقبات ، ومدى مرونتهم فى مواجهة تلك العقبات.

كما يشير باندورا (Bandura,1989:1176) إلى أن الأفراد الذين لديهم إحساس مرتفع بفعالية الذات يتصورون سيناريو النجاح الذى يزود الأداء بالارشادات ، كما تؤثر قناعات فعالية الذات على الوظيفة المعرفية ، وذلك من خلال الارتباط التأثيرى للدافع وعمليات تجهيز المعلومات ، كما أن فعالية الذات تحدد مستوى الدافعية الذى يرتبط بمقدار الجهد ، ومدى المثابرة فى مواجهة العقبات ؛ ذلك أن أصحاب الفعالية العالية يتحملون الجهد اللازم للنجاح ، ولا يقف تأثير فعالية الذات على الجانب المعرفى ، أو الدافعى فحسب ، وإنما يمتد ليشمل الجانب الانفعالى ؛ الذى يؤثر بدوره على الفعل بشكل مباشر أو غير مباشر .

ويؤثر إدراك الأفراد لفعاليتهم الذاتية على الخطط التى يعدونها مسبقاً ؛ إذ إن الأفراد الذين لديهم إحساس مرتفع بفعالية الذات يرسمون خططاً ناجحة توضح الخطوط الإيجابية المؤدية للنجاح ، بينما يميل الآخرون الذين يحكمون على أنفسهم بعدم الفعالية إلى رسم خطط غير ناجحة أو غير ملائمة (محمد سامح العزب ، ٢٠٠٤ : ٤٣).

وترتبط فعالية الذات بالتحصيل الدراسى؛ حيث أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة موجبة ودالة احصائياً بين فعالية الذات والتحصيل الدراسى ومنها دراسات كلٍ من : (Silver et al., 1995 ; Shell et al., 1995 ; Schunk & Gunn, 1986 ؛ محمد محمود خليل ، محمد محمد البسيونى ، ٢٠٠٣؛ رمضان محمد رمضان ، ٢٠٠٤؛ Hsieh & Schallert, 2008 ; Klassen, 2007 ; Carpenter, 2007)

وقد توصلت دراستا عبد المنعم عبد الله حسيب (٢٠٠١) ، ومحمد عبد السميع رزق (٢٠٠٩) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين فى فعالية الذات العامة لصالح الطلاب المتفوقين دراسياً.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويركز النموذج المعدل للعجز المتعلم على عمليات العزو السببى ، حيث يعــزو الأفــراد ذوو أسلوب العزو الموجب الأحداث السالبة إلى أسباب خارجية ، وغير ثابتة ، وعامة ، بينما يعزو الأفراد ذوو أسلوب العزو السالب الأحداث السالبة إلى أسباب داخلية ، وثابتة ، وعامــة . (Peterson et al.,, 1993)

ويرتبط أسلوب العزو الموجب مع التحصيل الدراسى ؛ حيث أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين أسلوب العزو الموجب والتحصيل الدراسى، ومنها دراسات كلٍ من : (Schunk & Gunn, 1986; Silver et al., 1995; Ciarrochi et al., 2007; Hsieh & Schallert, 2008; Wang et al., 2008)

ويرتبط الرجاء مع فعالية الذات؛ حيث يشير سنايدر (Snyder, 1995: 356) إلى تشابه توقعات الفعالية – كأحد مكونى فعالية الذات – مع مكون الطاقة كأحد مكونات الرجــاء فــى النموذج المعرفى؛ حيث إن كلاً منهما يشير إلى قدرة الأفراد على تنفيذ الأنــشطة المرتبطــة بالهدف بنجاح ، كما تتشابه توقعات الناتج – كأحد مكونى فعالية الذات – مع مكــون طــرق المسار كأحد مكونات الرجاء فى النموذج المعرفى؛ حيث إن كلاً منهما يشير إلى قدرة الأفراد على تحديد السلوكيات المطلوبة لإنجاز الأهداف بنجاح.

وفى إطار العلاقة بين الرجاء وفعالية الذات ، أشارت العديد من الدراسات إلــى وجــود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بــين الرجــاء وفعاليــة الــذات؛ ومنهــا دراســة كــلٍ مــن: (Landeen, 2000 ؛ Magaletta & Oliver, 1999 ؛ Gariglietti et al., 1997 ؛ كمــال إســماعيل عطيــة ، ٢٠٠٤ ؛ Hendricks, 2004 ؛ Lackaye et al., 2006 ؛ Duggleby et al., 2009 ؛ Lackaye & Margalite, 2006, 2008) ، بينما أشــارت دراسة (Nietfeld & Enders, 2003) إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الرجاء وفعالية الذات.

وفى إطار الدراسات العاملية التى تناولت الرجاء وفعالية الذات، هدفت دراســة ماجاليتــا وأوليفر (Magaletta & Oliver, 1999) إلى بحث البنية العاملية لمكونات الرجاء (الطاقة وطرق المسار) ، وفعالية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. وقد أشارت نتائجها إلى تمايز الرجاء عن فعالية الذات العامة، حيث تشبعت مفردات فعالية الذات العامة على العامل الأول ، والطاقة على العامل الثانى ، وطرق المسار على العامل الثالث.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما هدفت دراسة كاريفيو ورودز (Carifio & Rhodes, 2002) إلى بحث البنية العاملية لمتغيرات فعالية الذات الأكاديمية ، والرجاء لدى عينتين من طلاب الجامعة ، وقد أشارت نتائج التحليل العاملى إلى عدم تمايز الطاقة عن فعالية الذات ، فى حين يتمايز مكون طرق المسار عن فعالية الذات.

وقد كشفت نتائج دراسة كمال إسماعيل عطية (٢٠٠٤) عن عدم تمايز الرجاء عن فعالية الذات ؛ حيث تشبعت أبعاد كلٍ منهما على عامل واحد.

وعلى جانب آخر يرتبط متغير الرجاء مع أسلوب العزو؛ حيث يشير سنايدر (Snyder, 1995) إلى أن كليهما يُعد من المتغيرات المعرفية والنزوعية التى تظهر عبر المواقف والزمن ، فى حين يشير أبرامسون وآخرون (Abramson et al., 1989) إلى أن الرجاء يركز على الأحداث المستقبلية الموجبة ؛ ومن ثم فهو متغير مستقبلى فى طبيعته ، بينما يركز أسلوب العزو على الأحداث الماضية ؛ ومن ثم فهو متغير مرجعى فى طبيعته ، بينما يرى ستوتلاند (Stotland, 1969) إلى أن الرجاء متغير وسيطى يربط بين الأحداث الماضية والنتائج المستقبلية (In: Kwon, 2000: 203-204).

وفى إطار العلاقة بين الرجاء وأسلوب العزو أشارت نتائج دراسات كلٍ من : (Snyder et al., 1997; Ciarrochi et al., 2007; Leeson et al., 2008) ، إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الرجاء وأسلوب العزو الموجب ، كما أشارت دراستا كلٍ من: (Taylor, 2003; Lau, 2006) إلى وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين الرجاء وأسلوب العزو السالب ، فى حين تعارضت نتائج دراسة (Kilgour, 2004) مع تلك الدراسات؛ حيث توصلت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرجاء وأسلوب العزو.

وفى إطار الدراسات العاملية التى تناولت الرجاء وأسلوب العزو ، قام سياروتشى (Ciarrochi et al., 2007) بدراسة هدفت إلى بحث التمايز بين بعض متغيرات التفكير الإيجابى، ومنها: (الرجاء ، وأسلوب العزو) لدى عينة من طلاب الصفين السابع والثامن ، وقد أشارت نتائج التحليل العاملى إلى تمايز الرجاء وأسلوب العزو بعضهما عن بعض. كما أشارت دراسة كاريفيو ورودز (Carifio & Rhodes, 2002) إلى تمايز أبعاد الرجاء

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(الطاقة ، طرق المسار) عن عوامل مركز التحكم (الحظ ، الموقف ، الجهد) ، بينما أشـــارت إلى عدم تمايز مكون طرق المسار عن عامل القدرة.

وعلى جانب آخر ترتبط فعالية الذات مع أسلوب العزو؛ إذ إن كليهمـــا مـــن المتغيـــرات المعرفية فى طبيعتها ، والتى تتوجه نحو الاعتقاد فى التحكم الشخـــصى ، كمـــا أن كليهمـــا يتضمن تقييمات معرفية للخبرات السابقة ، ويرتبطان مع الأحداث الجيدة والسيئة ، وقد أشار كيللى (Kelley, 2001:42) إلى أن فعالية الذات من المتغيرات الموجهة نحو المستقبل ، فى حين تركز نظريات العزو السببى على تفسير الأحداث الماضـــية ، كمـــا أشـــار بيترســـون وستونكارد (Peterson & Stunkard, 1992 :114) إلى أن فعالية الذات تتعلق بموقف أو مهمة معينة ، بينما يتعلق أسلوب العزو بالمعتقدات العامة ؛ ومن ثم يكون أقرب إلى الـــسمة الشخصية.

وفى إطار العلاقة بين فعالية الذات وأسلوب العزو أشارت نتائج بعض الدراسات الـــسابقة إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين فعالية الذات وأسلوب العزو الموجب ، فى حـــين توجد علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين فعالية الذات وأسلوب العزو السالب ، ومنهـــا دراســـتا: (Clock, 2000; Hirschy, & Morris, 2000) ، وقد أشارت بعض الدراسات إلى ارتباط فعالية الذات مع أبعاد العزو السببى ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً ، وهو ما تؤكده دراسات كلٍ من: (Silver et al., 1995; Mcauley & Duncan, 2001; Coffee & Rees, 2008; Hsieh & Schallert, 2008; Wang et al., 2008).

وفى إطار الدراسات العاملية التى تناولت فعالية الذات وأسلوب العـــزو ، أشـــارت نتـــائج دراسة كاريفيو ورودز (Carifio & Rhodes, 2002) إلى تمايز فعالية الذات عن عوامـــل مركز التحكم (الحظ ، الموقف ، الجهد ، القدرة).

ومن خلال العرض السابق تجدر الإشارة إلى ما يلى :

- يعتقد الباحث أن البحث فى مجال الرجاء فى حاجة ماسة إلى مزيد من الجهد ســـعياً نحو التأصيل النظرى من ناحية ، فضلاً عن قياس الرجاء من ناحية أخرى؛ وذلـــك لقلة الدراسات العربية فى هذا المجال باستثناء ماقدمه كلٍ من: ســـيد أحمـــد عثمـــان (١٩٨٩) ، وكمال إسماعيل عطية (٢٠٠١، ٢٠٠٤) ، وشفاء أحمد حسين (٢٠٠٧) ، ورشا السيد على (٢٠٠٨).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- قلة الدراسات التى تناولت متغيرات الدراسة (فعالية الـذات ، وأسـلوب العـزو ، والرجاء) وخاصة العاملى منها؛ بهدف الكشف عن تمايز أو عدم تمايز هذه المتغيرات ؛ وذلك على المستوى الأجنبى، فضلاً عن ندرتها على المستوى العربى.

- تناقض نتائج بعض الدراسات العاملية فيما يتعلق بتمايز متغيرات الدراسة الحالية.

- لا توجد – فى حدود علم الباحث – دراسة عربية حاولت بحث تماثل/ عـدم تماثـل عوامل متغيرات الدراسة الحالية (فعالية الذات ، وأسلوب العزو ، والرجـاء) لـدى الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين.

<u>وبناء على ذلك تتحدد مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :</u>

١. هل تتمايز أبعاد متغيرات الدراسة الحالية (فعالية الذات ، وأسلوب العزو ، والرجاء) بعضهما عن بعض لدى المتفوقين دراسياً؟

٢. هل تتمايز أبعاد متغيرات الدراسة الحالية (فعالية الذات ، وأسلوب العزو ، والرجاء) بعضهما عن بعض لدى العاديين ؟

٣. هل تتماثل عوامل متغيرات الدراسة الحالية لدى كلٍ من المتفوقين دراسياً والعاديين؟

<u>أهداف الدراسة :</u>

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلى :

١. الكشف عن العوامل المكونة لكل متغير من متغيرات الدراسة.

٢. الكشف عن تمايز / عدم تمايز متغيرات الدراسة الحالية بعضهما عن بعض لدى كل من المتفوقين دراسياً والعاديين.

٣. التأصيل النظرى لمتغيرات الدراسة الحالية، وخاصة متغير الرجاء؛ إذ لم يتناول هذا المتغير سوى عدد قليل من الدراسات العربية.

٤. الاستفادة مما سوف تسفر عنه نتائج الدراسة من فهمٍ للعوامل التى تؤثر فـى بعـض نواتج التعلم (التحصيل الدراسى) بصفة عامة، وفى إطار متغيرات الدراسـة بـصفة خاصة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلى:

١. تلقى الدراسة مزيداً من الضوء على أحد المتغيرات المهمة فى مجال علم النفس ، وهو متغير الرجاء من حيث طبيعته والنظريات المفسرة له.

٢. تسعى الدراسة إلى جذب إنتباه القائمين على العملية التعليمية إلى أهمية المتغيرات الحالية عند صياغة البرامج والمناهج التعليمية ، على نحو يساعد على تحقيق الأهداف التربوية.

٣. يمكن أن تسهم الدراسة الحالية من خلال ما تقدمه من إطار نظرى وأدوات قياس جديدة فى بعض الدراسات والبحوث المستقبلية.

٤. يمكن أن يتم تطبيق ما تتوصل إليه الدراسة من نتائج فى مجال البحث العلمى.

مصطلحات الدراسة :

تتمثل مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلى:

١. فعالية الذات العامة **general Self- Efficacy** وهى تعنى : التقدير الشخصى لقدرة الفرد على الأداء بنجاح ، وفى مدى واسع من المواقف الانجازية ، أو كما يقاس بمقياس فعالية الذات العامة (كمال إسماعيل عطية ، ٢٠٠٤ : ٣٤).

٢. أسلوب العزو **Attributional Style** ويُقْصَدُ به: العملية المعرفية التى يفسر الأفراد من خلالها العوامل التى تكمن وراء الأحداث طبقاً لعوامل داخلية أو خارجية ، وثابتة أو غير ثابتة ، وعامة أو خاصة بالموقف الحالى " ، أو كما يقاس بمقياس أسلوب العزو السببى المستخدم فى الدراسة الحالية.

٣. الرجاء **Hope** : ويُعرفه الباحث بأنه " طاقة دينامية متعددة الأبعاد متميزه بثقة بالذات وخصائصها ، وبالآخر وإمكانياته ، سواء أكان فرداً أم جماعةً أم مجتمعاً ، وثقة بمسار الإنسان ومصيره ، تستمد قوتها من وعيٍ بالذات وبالواقع الخارجى؛ سعياً نحو تحقيق أهداف وغايات مرجوة وعلى المستوى الفردى أوالجماعى " ، أو كما يقاس بمقياس الرجاء المستخدم فى الدراسة الحالية.

٤. **الطلاب المتفوقين دراسياً** : وهم أولئك الطلاب الذين حصلوا على درجة أعلى من ٢٨٥ فى شهادة إتمام شهادة إتمام المرحلة الإعدادية.

٥. **الطلاب العاديين:** وهم أولئك الطلاب الذين حصلوا على درجة تتراوح بين ٢٥٨ إلى ٢٨٥ فى شهادة إتمام شهادة إتمام المرحلة الإعدادية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة فى صورتها النهائية من (٤٩٦) طالباً وطالبةً من طلاب الصف الأول الثانوى بمدارس إدارة بنها التعليمية، وهى مدارس : (بنها الثانوية بنات ، والشيماء الثانوية بنات ، وأم المؤمنين الثانوية بنات ، والثانوية بنين ، والمنشية العكسرية) ، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين هما :

١. **مجموعة الطلاب المتفوقين دراسياً** : وعددهم (١٨٩) طالباً وطالبةً ، ويمثلون الإرباعى الأعلى، وقد بلغت درجاتهم فى شهادة إتمام المرحلة الإعدادية أعلى من ٢٨٥ درجة بمتوسط (٢٩٠,٦٥) درجة ، وانحراف معيارى (٣,٤٦) ، ومنهم (٥٠) طالباً ، و(١٣٩) طالبةً ، بمتوسط عمر زمنى (١٥,١) سنة، وانحراف معيارى (٠,٣٧٤).

٢. **مجموعة الطلاب العاديين:** وعددهم (٣٠٧) طلاب وطالبات ، ويمثلون الإرباعين الثانى والثالث، وقد تراوحت درجاتهم فى المرحلة الإعدادية بين (٢٥٨- ٢٨٥) درجة، بمتوسط (٢٧٤,٤٢) درجة ، وانحراف معيارى (٧,٣٦) ، ومنهم (١٠٠) طالبٍ ، و(٢٠٧) طالبات ، بمتوسط عمر زمنى (١٥,٢) سنة، وانحراف معيارى (٠,٣١٤).

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث فى الدراسة الحالية الأدوات التالية:

١. مقياس الرجاء (إعداد: الباحث).
٢. مقياس فعالية الذات العامة (إعداد : كمال إسماعيل عطية ، ٢٠٠٤).
٣. مقياس أسلوب العزو (إعداد: الباحث) .

فروض الدراسة :

الفرض الأول : لا تتمايز أبعاد متغيرات الدراسة الحالية (فعالية الذات ، وأسلوب العزو ، والرجاء) لدى المتفوقين دراسياً.

الفرض الثانى : لا تتمايز أبعاد متغيرات الدراسة الحالية (فعالية الذات ، وأسلوب العزو ، والرجاء) لدى العاديين.

الفرض الثالث : لا تتماثل عوامل متغيرات الدراسة الحالية (فعالية الذات ، وأسلوب العزو ، والرجاء) بعضهما عن بعض لدى كلٍ من الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com